Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-12
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الوعي الجمعي في الشعر النسوي/ دراسة في نماذج مختارة

أ.د. سهير صالح علي
كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق
dr.suhairsalih@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص
يتناول هذا البحث مصطلح الوعي الجمعي في شعر المرأة لما لها من مكانة كبير في الثقافة العربية قديماً وحديثاً، ولهذا الوعي أشكال مختلفة تجسّدت بـ:(الدافع والإدراك والوعي الذاتي والجمعي) ويعود تنوّع تلك الأشكال واختلاف أمثلتها الى صعوبة فكرة خروج المرأة عن القيم والمعتقدات والأعراف التي تشكّل هذا الوعي وبه تتحدّد قيم كلّ مجتمع وتقويه وتميّزه من غيره، فقد اجتمعت في النصوص المختارة أفكار الشاعرات العربيات لتتجه صوب قضايا تهمّ المجتمع وتعين على تفهّم مشاكله ومحاولة تجاوز تفكيكه وانهياره ولن يكون ذلك إلّا بإدراك صحوة الوعي وفهم دوافعه الأخلاقية والاجتماعية.
الكلمات المفتاحية: الوعي الجمعي، الدوافع، الإدراك، التمرّد، الشعر النسوي

Collective awareness in Women`s Poetry\ A Study of selected samples

Pro. Dr. Suhair Salih Ali
College of Arts\ Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq
dr.suhairsalih@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract
This study examines the collective awareness in women`s poetry considering the fact of women status in Arabic culture. This awareness has many forms (the reason, the sympathy, and the individual and collective awareness). The reason why there are different forms and examples of awareness is because women had always found it difficult to break the rules of the peculiar traditions of society. We can see that women poetry reflect their ideas and views towards the problems and issues for the sake of figuring out solutions and finding answers, the answers that are the result of understanding the importance of ethical and social factors of awareness.
Keywords: collective awareness, reasons, understanding, rebel, women poetry

مقدمة الدراسة

الوعي الجمعي قوانين تتحكم بالمظاهر الحياتية والمجتمعية لأفراد كلّ أمة، هو مجموعة معتقدات وأفكار وعادات وتقاليد وعناصر أخلاقية واجتماعية وثقافية وحتى لغوية تجتمع بهيئة معايير تحكم سلوكيات الناس في مجتمع ما بإزاء حدث معين توحّد المجتمع وتجعله حريصاً على التمسك بها والعمل بها وهذا التمسك يرسّخ فكرة الوعي الجمعي لجماعة تأتلف أفكارهم وتتقابل وجداناتهم وميولهم. وعناصر الوعي الجمعي هذه هي التي تشكل فلسفة كلّ أمة (أبو زيد، ٢٠٠٩ ، صفحة ٧٥) فهو بتعريف آخر مجموعة معتقدات وقيم تشكل أساس الترابط بين أفراد المجتمع الواحد ولهذا الترابط كما يقول رؤوف سعيد الحناوي تأثير قوي للمحافظة على قوة

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-12
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

النظام الاجتماعي (الحناوي، ٢٠٠٩، صفحة ٣٥) ومن ذلك نستطيع أن نستنتج أنّ الوعي الجمعي يسهم في إدراك القضايا التي تواجه المجتمع وهذا يساعد على تفهمها ومن ثم تجاوزها. بالمقابل فإنّ انعدام هذا الوعي قد يؤدي الى حدّ كبير الى تفشّي المشاكل ومن ثم تفكّك المجتمع وانهياره فأهميته تكمن في أثره الكبير في تحديد سلوكيات الأفراد وتوجهاتهم الأمر الذي يعزّز من تماسك أبناء المجتمع الواحد وانتمائهم اليه على قدر ما يجمعهم من تفكير واحد وعناصر أخرى مشتركة يورثونها لأجيال قادمة من بعدهم.فلايمكن لهذا الوعي أن ينعدم داخل الذات الإنسانية لأنه متجذّر فيها في اللاوعي

ولابدّ أنْ نذكر أيضاً أنّ الوعي الذاتي الذي يتشكّل من تعليم الفرد وما يتلقّاه من وسائل الإعلام الأخرى جزء مهم جداً من تشكّل الوعي الجمعي بقيمه المختلفة من الحرية والكرامة والنزعة الإنسانية. أمّا في الأدب فإنّ هذا الوعي يظهر كعلامات تعكس سلوكاً جمعياً بإزاء حالة معينة على وفق ما تقتضيه الجماهير بافتراض معرفتهم الصواب من الخطأ وقدرتهم على تحديد كلّ منهما فإنّ الفرد يتبع سلوك الجماعة وهذا الاتباع يعدّ توجهاً أو سلوكاً مناسباً آمناً يضمن له الموافقة تجنباً لأيّ خروج عن هذه الجماعة حيث لا يؤدي السلوك الأخير إلّا الى التأنيب. وإذا ما انتقلنا الى الشعر فسنجده عنصراً فاعلاً في تعزيز القناعات الفكرية وترسيخها بما فيه من بنى معرفية تسهم في تغيير فكر المجتمع ولاسيما إذا ما رافقته قوة إقناع لغوية وتشبيهية، فقصائد الشعراء قديماً كانت وثائق تؤرّخ للأحداث ومن خلاله اطلعنا على فكر تلك المجتمعات وتكوين عناصر وعيها الجمعي.

الوعي والإدراك: الوعي عملية واعية من الشعور والإحساس واليقظة والانتباه، تقول سوزان بلاكمور: (الوعي هو أكثر الأشياء التي يمكننا بحثها وضوحاً وأكثرها غموضاً في الوقت نفسه (بلاكمور، ٢٠١٥، صفحة ٩) وهو خطوة أولية لإدراك أسباب اليقظة ونتائج الانتباه، أمّا الإدراك فهو الإحاطة بالسبب والانتباه لما يميّز الإنسان من قوة عقلية، فهو حالة الوعي وفعله فالشعور أولاً ثم إدراك هذا الشعور (يونس، ٢٠٢٠ ، صفحة ١٣٩) إذن الوعي يسبق الإدراك فهو أساسه فأنت تعي الشيء أولاً ثم تدركه والإدراك عملية تلقائية بعد عملية الوعي (اسبيتان، ٢٠٠٩ ، صفحة ١١١) وإذا كان الوعي الجمعي هو كما أوردناه سابقاً فإنّ الوعي المجتمعي هو إدراك الأول، أي الوعي الجمعي للواقع وإدراك عناصره وقوة تأثير مكوناته وما يسفر عنها من نتائج، كلّ ذلك يشكّل صورة للبنية المعرفية التي تؤسّس ليقظة العقل الذي نأمل أنْ يتحكّم في المجتمع، يقول مروان ياسين الدليمي:(يشكل الفكر الجمعي جزءاً أساسياً من حياة الأفراد في المجتمع لما له من دور مهم في تشكيل الأيديولوجيات الاجتماعية ولكن مع تحديات كبيرة تتمثّل في إمكانية استخدامه كأداة للهيمنة أو الاستغلال (الدليمي، ٢٠٢٥) لأنّ الوعي لا يتحدّد في الإنسان بمعزل عن وجوده الاجتماعي فهذا الأخير هو الذي يحدّد وعيه. من هنا فإنّ الوعي الجمعي هو نوع من تنظيم فنون التحكّم بالواجهة وطرق الاستجابة ومن ثم توقّع النتائج هو أيضاً بتعريف آخر وعي المشكلة التي تواجه المجتمع وإدراك بأنها ليست مشكلة عابرة بل مشكلة دائمية ودراسة كيفية إزالة العقبات التي تقف أمام حلّها ومن هنا تأتي أهمية الوعي ففقدانه أو انعدامه يؤدي لامحالة الى انهيار المجتمع والقضاء على أفراده وهذا ما أكّده غوستاف لوبون في كتابه(سيكولوجية الجماهير) وهو من الذين درسوا تأثير الفكر الجمعي على الأفراد:(إنّ الأفراد يفقدون قدرتهم على التفكير العقلاني بشكل فردي ويخضعون لسيطرة الانفعالات الجماعية لأنّ الجماهير تنقاد وراء الحوافز العاطفية والتوجيهات البسيطة وأنّ الفكر الجمعي قد يحيد بالعقل البشري مما يؤدي به الى تبنّي أفكار قد تكون بعيدة عن المنطق) (لوبون، الصفحات ٢٨-٣٠، ٤٥) وعلى الرغم من فوائد اتحاد المجتمع على جوانب الحياة كافة إلّا أنّ أضراراً قد تترتّب على ذلك أيضاً مثل تحديد التفتح الفكري أو وأده أحياناً وصعوبة تقبّل أيّ فكرة جديدة والانجرار خلف أيّ رأي من دون التمحيص فيه واستحالة الاعتراض عليه. وسبق أنْ لخّص هيدجر كلّ ما سبق من أهمية الوعي الجمعي ونتائج فقدانه فهو يؤمن بأنّ:(إدراك الذات على أنها إشباع لوعي معرفي هادف في شئ مقصود سلفاً في وجوب الإدراك بلوغه) (هيدجر، صفحة ١١١) وحتى في الشعر العربي القديم لانعدم أبياتاً شخّصت هذه الحالة، يقول الشريف الرضي:

نحن في عصبةٍ ترى الجورَ عدلاً وتسمي الضّلال دار رشادِ
في رجال تهزأ بوفد المعالي وديار تسطو على الورّاد

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-12
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

(الرضي، ١٩٩٥، الصفحات ٢٣٠-٢٣١)

وتطالعنا الكثير من الدراسات التي تناولت الأدب والمجتمع وعلاقتهما بالوعي الجمعي على اختلاف توجهات هذه الدراسات ونذكر منها ما قالته د. لطيفة حسيب القاضي في بحثها (تأثير الأدب العربي على تشكيل القيم والمبادئ في المجتمع) إنّ الأعمال الأدبية العالمية والكلاسيكية: (تمثّل تجارب إنسانية عميقة وتسلّط الضوء على القضايا الاجتماعية والسياسية التي تؤثّر على الوعي الجمعي للأفراد والمجتمعات) (القاضي، ٢٠٢٥). أمّا ايميل دوركهايم فقد وضع أسس مفهوم الوعي الجمعي وعناصره في كتابه(تقسيم العمل الإجتماعي) وعرّفه بأنه: (مجموعة المعتقدات والمواقف والأفكار الأخلاقية المشتركة التي تعمل كقوة موحدة داخل المجتمع، وانّ طبيعة المشاعر الجمعية هي التي تعلّل ومن ثم هي التي تحكم المجتمع لذلك فان كل تطور هو نتيجة للتغيرات التي تحدث في المحيط الاجتماعي) (دوركهايم، د.ت، صفحة ١٢٤، ٣٥٦، ٣٨٦)، ويربط الدكتور بليغ حمدي اسماعيل هذا الأمر بالتوثيق التاريخي فيقول:(يظلّ الأدب رغم هروبه من مباشرة التوثيق التاريخي أصدق قليلاً من تاريخ الحدث نفسه لاسيما في مساحة التوثيق والتأويل والتفسير عبر رؤيا إبداعية) (اسماعيل، ٢٠٢٣) أمّا تيودور أدورنو وهو من أبرز مفكري مدرسة فرانكفورت في كتابه (جدلية التنوير) في فصل عنونه بـ(صناعة الثقافة) فقد وضّح ما للإعلام من تأثير على المجتمع وفكره وكيف أنّ الثقافة أصبحت تروّج أفكارها الأمر الذي يؤثر في قدرة الإنسان ومن ثمّ المجتمع على اتخاذ قرار منفرد أو شخصي نابع من تفكيره المستقل وهو ما يؤثر سلباً على تكوين وعي ناضج وحرية فكرية ويرى أنّ جميع اشكال الثقافة ومنها الثقافة الشعبية هي أجزاء من صناعة ثقافية واحدة تهدف الى ضمان استمرار طاعة الجماهير وهو ما أطلق عليه بـ(الثقافة الجماهيرية) التي تخلق وعياً زائفاً على حدّ قوله، فما ينتج مثلاً من أفلام وموسيقى ليس ترفيهاً بقدر ما هو وسيلة لإخضاع هذه الجماهير وتحجيم قدرتها على التفكير لأنهم سيدركون في النهاية أنهم يتبعون أنماطاً محدّدة لهم سلفاً وأنّ اختياراتهم محض زيف وخداع، ويرى أدورنو أيضاً أنّ الوعي منتج اجتماعي يتمّ من خلال مؤسسات ثقافية تدعو الى تحرّر الوعي من خلال الفن وذلك من خلال تقديم نتاجات تتحدّى الواقع والتوقع وتثير التفكير لتكون مؤهلّة للنقد الفعّال (أدورنو و هوركايمر، ٢٠٢٣، صفحة ٤٣وما بعدها).

المرأة والوعي الجمعي: يعدّ ما جاءت به الباحثة ملحة عبد الله في دراستها:(المرأة وتزييف الوعي) الحجر الأساس لمعرفة تفاصيل المكانة الخاصة التي وُضِعَت فيها المرأة العربية قديماً وأسباب المكانة والتقدير الكبيرين التي حظيَت بهما في الثقافة العربية حتى أنّ القبائل كانت تسمى بأسماء النساء (عبدالله، ٢٠١٥) لكن كلّ ذلك تغيّر بسبب خلخلة الوجدان الاجتماعي والتغييرات السياسية الاجتماعية وانقلاب الأدوار فيها الأمر الذي انسحب على المرأة العربية ومكانتها، ومن الجدير بالذكر أنّ التفكير الذكوري المسيطر على المجتمع العربي والذي تحكمه الأنظمة الذكورية قد(تسرّب الى ذهنية المرأة وأصبحت تنظر الى نفسها كما ينظر اليها الرجال، فاضطهاد المرأة لا يأتي من الخارج فحسب بل ينبعث من داخلها أيضاً) (انجيل الشاعر، ٢٠٢٤) لكنّ الفرص - في حاضرنا هذا- باتتْ متاحة لإنتاج نصّ مغاير ينضج لا بالتمرّد على الوعي بمكوناته المهمة لكنه ينضج باختزان الحمولات المعرفية والقيم الجمعية ثم الخروج عنها ببناء جديد وانتفاضة مغايرة تتسم أولاً بعدم استفزاز المتلقي وهدم ما اعتاد عليه أجيالاً طويلة ورفض قيمٍ تَشكّل بها مجتمع وقامت عليها أعرافه وتقاليده وثانياً توظيف كلّ ما سبق للخروج بنصٍ يوثّق ما يطمح اليه الإنسان الحرّ المتجدّد، وبالتأكيد فإنّ مثل هذه الخطوة تحتاج الى تفكير واعٍ يستوعب ما حوله ليتحول من خلال تحفيزه للتغيير الى خطوة عملية تتضح معالمها في المستقبل، تقول صبيحة الشيخ داود إنّ: (من أهم عوامل انبثاق الوعي النسوي هو تفكير الذات في حالها والمجتمع من حولها ثم تفاعل هذه الذات بإرادة وتصميم مع قضايا مجتمعها بقصد تغيير بعض أسسه وإرساء أسس جديدة أو تطوير القديم منها) (داود، ٢٠٢١) ولا ننسى صعوبة ذلك لأنّ مجتمعاتنا التي تطغى عليها الذكورية قد تمنع حتى مجرد التفكير في الخروج عن المألوف والتحرر من القيود والتبعية فكيف بالتفكير في تحويله الى واقع (محمد، ٢٠٢٢، الصفحات ٦٢٢-٦٢٥) لكن في الأقل هناك تفكير في التغيير والبدء بخطوات وإنْ كانت بطيئة لكنها ستؤتي ثمارها. هنا يأتي دور الشعر في تدوين الفكرة الجاذبة فالوعي يتطلب مجهوداً ليفكّر ويتمرّد وينتفض ويمنع ثم يتحرّر، وهي خطوات جريئة لأنها ستواجه الخوف الذي كمّم الأفواه وحجب عنها التعبير فالخوف من التفكير أهم ثقافة تغلغلت في النفوس الى أنْ أصبح جزءاً من هويتنا حتى بات الوعي

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-12
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

جريمة فكرية يحاسب عليها المجتمع ومع كل هذه المحاذير برزت في مجال الأدب نهضة فكرية في كتابة القصة والمقالة والقصيدة التي تحاول من خلال التنوّع في أساليب كل جنس من هذه الفنون أنْ تعيد تقييم الكثير من الأعراف الاجتماعية التي ضاعت تحت وطأتها قيماً إنسانية تحت وطأة القمع والتشويه. وسنجد بشكل واضح في النماذج المختارة أنّ الإغراق في الرمز قد طغى على معظم النصوص الشعرية لأنه الأسلوب الأمثل لنقل الرسالة فهي تحوّل المعاني الى صور وتفعّلها بأشكالها السمعية والبصرية والحسّية وهو ما يجعل الرمز أداة فاعلة في تقريب المفاهيم في خطاب المرأة الموجّه الى فئات المجتمع. فجاءت هذه النصوص أشبه بفكر إصلاحي أساسه خلق وعي جمعي جديد تفنّنت فيه الشاعرات بدءا من دوافع هذا الوعي الى إدراكه وانتهاء بتآزر الوعيين الذاتي والجمعي:

الدافع: هو الرغبة في القدرة على التغيير والخروج عن ما اعتدنا السير خلفه من أفكار وتقاليد من دون تفكير أو تمحيص أو حتى قدرة على الاعتراض الى جانب الرغبة في الخروج عن ردود أفعال عاطفية متسرعة تقلد ما سبقها من استجابات، فالدافع يمثل كلّ فكرة تسهم في تطور المعنى السائد الذي اعتاد الأفراد على اجتراره سنجد أنّ هنالك أمثلة كثيرة تجسّد ذلك كقول الشاعرة العراقية فرح دوسكي: (بمعية المتورّط تجرّني نحوك/ لأكون وهماً أو ضحية/ في قصائدي الأخرى/ مِن غير أنْ يرتفع صوتي/ تمحو المكان/ كي لا أرتكب هفوة) (دوسكي، ٢٠١٩، صفحة ٣) لعلّ التضحية من أهم الدوافع التي جعلت المرأة تنتفض على الطبيعة التي جُبلت عليها والصورة التي أسبغها عليها المجتمع وهي أنّ المرأة لابدّ من أنْ تكون المضحية في نواحي الحياة كافة، يقول محمد زرّوق عن أدب الضحية إنه:(نمط من الكتابة التي شاعت وسادت أساساً بعد الحروب والكوارث، وهو صادر من منظور الضحية) (زرّوق، ٢٠٢٣) فالضحيّة كلّ إنسان تعرّض للظلم والمعاناة، وللضحية صوت يظهر غالباً في الجمل القصيرة وهي ذاتها التي استخدمتها الشاعرة بأصوات حادّة ونبرة عالية، بمعنى أنّها استخدمت اللغة الحسيّة وهي أنّ الكلمة توحي بإحساس وطاقة الضحية تنبع من إيقاعها(تجرّني نحوك، لأكون وهماً، تمحو المكان) وإحساس الضحية يشكّل دافعاً مهماً ليجعل الإنسان ينتفض لتغيير واقعه المستسلم أو في الأقل إعلان رفضه له وهذا الدافع هو بداية الخروج عن الوعي الجمعي. وفي نص آخر للشاعرة أفياء الأسدي تقول فيه:(من يستطيع تحمّل شمس/ بقلب المساء تفيض خراباً؟/ أنا استطيع تحمّل ليلٍ بقلب النهار/ ولكنني إن أردتُ أميلُ/ أميلُ الى شرفةٍ داخلي/ ولو زلّ كعبي بصوت المطرْ) (الأسدي، ٢٠٢٢، صفحة ١٠٥) تعدّ الثنائيات من الدلالات القوية والمهمة في الكثير من النصوص الشعرية المعاصرة لأنها تشكّل أساساً ترتكز عليه معظم النصوص ومن المعروف أنّ هذه الثنائيات هي أساس الطبيعة وأنّ الكثير من الفنون تقوم على أساس من تفاعلاتها ولاسيما المتضادة منها لأنها تكمّل بعضها البعض ولأنها أيضاً الأكثر وضوحاً في التعبير عمّا يودّ الشاعر قوله، وفي هذا النص تبدو ثنائية الليل والنهار تعبيراً ظاهراً لما يعانيه الإنسان الذي يصارع في سبيل النهوض بفكره ووعيه لكنه يخبّئ هذا الوعي ويُظهر الضوء الذي اعتدنا عليه كطريق آمن لا يختلف عليه أحد ولامجال للاعتراض عليه (الليل هو الذي يمثل الانتظار/ انتظار الظهور والكشف) لذا فإنّ النص قائم على ثنائية المخبوء والظاهر وليس الليل والنهار أو الشمس والظلام، فالمخبوء هو احتفاء بما في الإنسان من تجدّد في الأفكار وخروج عن المألوف السائد والاختباء هنا ليس خوفاً بقدر ما هو مرحلة تستعد فيها الفكرة لتنطلق بحلّة لائقة وهو من الدوافع الغريزية عند كلّ انسان يسعى لتميّز فكرته التي تسعى لتواجد فعلي في المجتمع. وفي ثنائية أخرى اعتمدتها نور درويش في نصّها الذي تقول فيه: (بأيّ وجهٍ ستبقى الوردة بعد الآن /والأطفال عرفتْ رائحة الموت/أيّ شمس سوف تُشرق /على بقعةِ دم/بأيِّ صوتٍ منحورٍ سيقول البشر صباح الخير/فوق كلّ ابتسامة ستعلو بقعةُ الدم/وبعد كلّ خطوة ستبقى بقعةُ الدم/بقعةُ دم تغطّي وجه العالم/أ صابعي دم، أنفي دم، دموعي دم/بهدوء يسير الناس/خلف بقعة الدم /وتخرج القطط من الأزقّة مغطاة بالدم/مقطوعة اللسان/تنظر الى الوردة باحتقار) (درويش، ٢٠٢٣) تبرز الثنائية في هذا النص بثلاث رموز تقابلية وقد أُضمِر طرفا الثنائية في كلّ منهم، الأولى هي مفردة (الوردة) فبقدر ما تشير الى المحبة والجمال فهي رمز للزوال وفقدان الحياة، الأمر ذاته في كلمة (الدم) فهو رمز الحياة والحبّ وفي الوقت نفسه هو رمز التضحية والموت في سبيل حياة جديدة، أمّا (الابتسامة) فإنها تحمل دلالات متناقضة أيضاً لأنها تعبّر عن حالة السعادة أمّا في حالة الخيبة والانكسار فلا أرقى من الابتسامة لغةً مؤثّرة لأنها الى جانب ما ذكرنا فهي قادرة على أنْ تخفي وراءها الكثير من الألم

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-12
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

والخذلان ويظهر أثر هذه الثنائيات بشكل جليّ في الحروب والمآسي لأنها دافع لا يستهان به كونها الوسيلة التي تمنح الأمل للإنسان للخروج من الأزمة فهو يأمل النور من وراء تلك الظلمة والابتسامة من بعد الدموع والحياة من بعد الدم والقتل، وكلّ هذه الثنائيات هي وسائل تواجه بها الشاعرة الأزمات بما يناقضها لتشكّل بمجموعها دوافع لتغيير حالات استسلمت لها المرأة حتى باتت أمراً واقعاً لامجال لتغييره ونقصد بهذه الحالات الخيبة والانكسار وكلّ ما من شأنه أنْ يكسر وعي المرأة. أمّا فليحة حسن فإنها تختصر هذا المعنى بقولها: (وأنا أصعد سلّم داري/ أساله في كنْه قراري/ أكلّ هذا العلوّ/ ويوجد مَن يدوس عليك؟) (حسن، ٢٠٢٢) تقوم الأشطر القصيرة في هذا النص على استفهام استنكاري: هل يمكن لأحد أنْ يعرقل رحلة الوعي؟ رحلة هدفها التطور والصعود على السلّم! هذا السلّم وسيلة لما بين مرحلتين بين الأسفل والأعلى والهبوط والصعود فهو يرمز الى المرور من مرحلة الى أخرى، من ظلمة القاع الى نور في نهاية السلّم، العبور من كلّ ما هو تقليدي الى تفكير ناضج لا يتبع السائد وهو مغمض العينين، فهو صعود من الغياب الى الحضور ومن البداية الى النهاية المؤمّلة وهو أيضاً إشارة الى تحقيق الهدف بعد الإصرار على مواجهة الصعوبات التي تواجه رحلة الوعي وتقبّل تحدياتها وفهمها لتجاوزها.

أمّا **الإدراك**: وهو أنّ يفهم الإنسان دوافع معتقداته وقيمه وهل هناك حاجة للخروج عنها! وعلى الرغم من أنّ الإدراك يعدّ نسبياً وذلك لاختلاف نظرة كلّ إنسان أو مجموعة بإزاء رأيٍ ما أو معتقد ما لكنه مهم لأنه يشكّل عاملاً مهماً في تطور الشخصية كونه يتشكّل وفق تكيّفها للظروف المحيطة وتطورها واستعدادها أيضاً للتكيّف مع تطوّر أفكارها والاستجابة لها.

ومن الأمثلة التي تجسّد الإدراك ما قالته الشاعرة ميادة المبارك:(كفانا افتراشاً للسّحاب على مشارف غيمة مكسورة/ وداعاً يكتسي حلّة المغرّبين في أوطانهم/ كفانا حزناً مُضاعاً على رُقَم التقاويم وبعثرة الزمن/ هل/ أجاز لنا الوقت ذرف دموع البعد ما بيننا/ أم اكتفينا بهمس العناق وتحديق الصّور/ لا أعلمُ/ متى يحين موعداً أشكو فيه غيمتك الهاربة/ حينما تودّع ليلي غير آبهٍ /بانبلاج سطوعِ الصباح عليَّ/ وبدمعةٍ خاسرة) (المبارك، ٢٠١٨، صفحة ٣٣) لقد اجتهدت الشاعرة وهي تفصل بين كلمتين قد تبدوان للوهلة الأولى بأنهما بالمعنى ذاته (السحاب/الغيمة) والحقيقة أنّ السحابة أعمّ من الغيمة بمعنى أنّ الأولى كلمة عامة تشمل الغيوم لكنها تكون مجتمعة في الأعلى بينما الغيمة تكون أقرب الى سطح الأرض وتكون عادة داكنة في لونها. فأنْ تظلّل نفسَك تحت السحاب فذلك تقريب مختلف لانضواء الفكرة الوليدة تحت الفكرة العامة التي استُهلكت ولم تعدْ صالحة لواقع مجتمعنا وقد بيّنت المبارك ذلك أكثر بفعل (كفانا): كفانا اتباعاً للخيمة الكبرى التي نسير خلفها زمناً طويلاً ولم نعدْ نتكئ إلّا على ما توارثناه من مفاهيم كُسِرتْ وتتكسّر يومياً على أعتاب واقع يحتاج من دون شك الى نهضة ووعي نستظلّ تحت جِدّتهما بظلّ جديد بمعنى أنه بعد الدافع يكفي أنك تدرك محل الخطوة الأولى لتبدأ مرحلة وعي جديدة.

وفي نص آخر لمروة عادل تقول فيه: (اعتدتُ ارتداء الاستعارات/ يقولون ألوانها زاهية وتجعل المرأة جذابة/ أقول العكس: تمنعها من النوم وتحفر أسفل عينيها هالات سوداء تدعى قصائد/ الجمهور يصفق/ أبكي داخلي/ لِمَن هذه المآدب الشعرية؟/ يقولون لآلامك، حلوة المذاق/ أقول: انصرفوا عني أيها الحمقى/ يقولون: هاتي الكتابة/ خذوا الكتابة/ هل تخبروني أيني الآن بعد التبادل؟/ أحسّ مكاني (عادل، ٢٠٢٣) تعلن الشاعر في هذا النص عن وسيلة إدراك شكلية وهي الهالات السوداء كونها إشارة للتعب والأرق وهي أيضاً رمز لعدم القدرة على مواجهة المشاكل، وحجمها يرادف حجم التفكير أمّا الكتابة فهي بداية القدرة على المواجهة وأداة للتعبير عن الأفكار ووسيلة لإظهار ما يفكر به الإنسان يقول صدوق نور الدين إنّ: (الكتابة الأدبية في مفهومها فعل جسدي ينبني على فاعلية الذهن في ممارسة عملية الوعي والإدراك، فما يتحقق إخضاعه للوعي والإدراك يثبت لغة، الكتابة الأدبية إعلان عن ذات، هوية، وعالم لم يكن وقد صار الى الحضور بيد أنّ ما يفعّل الحضور وعي وإدراك التلقي، وكأن العملية صراع تفاعل بين وعيين وإدراكين) (نورالدين، ٢٠١٧) فالحقيقة إنّ فعل التبادل يسهم في تعزيز الحوار والأخذ والعطاء وتبادل الأفكار والتلقي وكذلك في توسيع آفاق الفكر مع الآخر وتطويره، وهو ما يعرف بالتبادل الإيجابي وهو الوسيلة الناجعة لتفعيل الوعي ومن ثم إدراكه للمضي به قدماً من خلال تحويله الى أفعال حقيقية تخدم المجتمع. وتقول خديجة خزعل:(لقد احترقت نبتتُك البرية/عبرت فوقها أسرابُ

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-12
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

النوارس/ثمّ في ليلةٍ بائسة/اشتعلتْ من رأسها/لم تلُكها شفاه الجفاف/ولم تغرقْ في مسطّحات السراب/اشتعلتْ من رأسها ووصلَ الدخانُ الى الشاطئ الفضّي/..فات الأوانُ لإنهاء حياتي/أشياء طاغية تقبض على صدري/صوتك الشمسي من بين أعواد المرام المهيبة/مطرٌ أبيض ينهمر بقوة يبلّل جسدي الذهبي/لكن أين ذهب الألم؟ (خزعل، ٢٠٢٣) لعلّ من أهم متطلبات البدء بمرحلة جديدة إدراك ضرورة التغيير فلاوجود لأيّ تغيير على أنقاض ماض انتهى بل لابدّ من تطهيره ممّا علق به من شوائب وذلك بأخذ العِبر منه وهذا مانادت به الشاعرة وهي تبدأ نصّها بمشهد الإحتراق (لقد احترقت) فالإحتراق هو رمز التحوّل وتطهير ما سبق لغرض التجديد وهي أيضاً إشارة للعنقاء التي تنهض من رمادها لتعلن عن حياة جديدة تمهّد للبدء بحقبة جديدة لذلك جاءت لغة النص تقريرية إعلانية بعيدة عن أية خطابية، هكذا تندمج ذات الشاعرة بمكونات ماض هش وتبعية لم تعد تجدي نفعاً لتدرك أنّ التحوّل الى الولادة الجديدة أمرٌ لابدّ منه ولم يعد منه مفرّ، هناك شئ يتطلب إعادة خلق أو تدوير في أضعف الحالات، وعلى الرغم من الدمار الذي يخلّفه الحريق إلّا أنّ الدخان الذي وصل(الى الشاطئ) يحمل دلالة ضدّية، فهو من جهة إشارة الى نهاية شئ وإعلان من جهة أخرى عن بداية، هناك صرخة إدراك وانتفاضة تعلن نهاية مرحلة من الحياة وبداية لابدّ منها.

وتعبّر زكية المرموق عن إدراك الوعي بطريقتها فتقول:(وكلما نبتتْ امرأة لا أعرفها على جدارك/ نبتَ صبّار في قلبي/ يالله..ماذا يستطيع عصفور/ أمام قفص الكلام؟) (المرموق، ٢٠١٩، صفحة ٤١) بين المرأة والصبّار تلاحم في المصير فهما يمتلكان الإحساس ذاته والمشاعر ذاتها، وفي الثقافات يعدّ الصبار رمزاً للحياة والتجدّد (شيندلر، ٢٠٢٣) نظراً لقدرته على تخزين الماء، المرأة هنا أيضاً تخزّن وعيها ليكون طاقة تمدّها بقدرتها على التحمّل والمواجهة، فالصبّار هو المعادل الموضوعي للمرأة كونها رمز التحمل والصلابة المتأتية من مواجهة المناخ القاسي ولاسيما في بيئة الصحراء، كذلك المرأة في مواجهتها الواقع القاسي الذي يقف أمامها متصدياً لكلّ من يحاول الخروج عن تقاليده وقيمه المألوفة، فكلّ فكرة جديدة مصيرها الموت لأنها ستنمو في بيئة قاحلة. الإعلان واضح وقوي: لا مناخ ملائم لأيّ جديد، من هنا فإنّ المرأة التي تواجه الواقع تخفي ما في جعبتها من أي فكر جديد -كالصبّار- لتصدّر الى العالم المتصدّي لها بكلّ قوة درعها الشائك وتعلن أنها محميّة بفعل ما تصدّره من قسوة تعادل قسوة الأشواك ففكرها بمثابة الدرع الذي يجعلها صامدة وواثقة من تغلّبها على الشدائد. وتطالعنا ريتا الحكيم بتضاد آخر في قولها: (لا تسلني إنْ كنا بخير/الموت الساذج حين يغتال شهوةَ الحياة وشبقها/يبدو كانتظار لا مجدٍ لفضول الرغبات وسعيها /بأنْ تتحوّل اللهفةُ الى أطيافٍ لا تُرى بعين الحبّ المجردة /الحزن تذكرة عبور مجانية لا يحتاج الى أختام وتواقيع/ ينضج على نار هادئة ويعبر بأمانٍ من ثقوب الوحدة المترامية الأبعاد/منذ أنْ بدأنا سوياً بذبح رقابنا على الملأ/ يا لهذا اليقين الذي أبى إلّا أنْ يتقيأنا كذبة على جبين الأيام/ الحزن لباس تقليدي ترتديه نساؤنا وتدُسنَ على جمر الغياب حافيات/من أصواتهن المبحوحة ينسجن خيام العزاء وعلى أطراف أكمامهن تغرق المدن بالملح /كيف سأخبرك أنّ للذاكرة صناديق سوداء وأنّ الموت والحزن من الجرائم التي لا تسقط بالتقادم/ الحزن اسم كلّ النساء/ الموت عنوان كلّ الرجال/الخوف لعبة كلّ الأطفال/والبلاد اليتيمة سرِقت هويتها وسيقتْ حاسرة الرأس الى الإعدام/ أتسألني بعد كلّ هذا إنْ كنّا بخير) (الحكيم، ٢٠٢٣) يقوم النص على ثنائية اليقين/الكذب، واليقين أعلى درجات الإيمان والثقة بما هو متعارف عليه فلا مجال للشك في ما يتبعه الآخرون ومنذ سنوات ولامجال للتردّد أيضاً في أنّ هناك شيئاً آخر يوحي بحياة جديدة حقيقية فاليقين المترسخ في أذهاننا أننا نعيش سكينة واطمئنان قد استقر في ردحاً من الزمن ولامجال لمخالفة الواقع. لكن اليقين الذي يفترض أنه يحمل ما سبق لم يعد يضيف تلك القوة وهذا التأثير في المجتمع ولم يعد يمنح حياتنا ذلك الاستقرار المرتجى، ولانّ الإدراك يبدأ من القدرة على تحفيز المتلقي وإقناعه بأنّ ما اعتدنا عليه لم يعد نافعاً فإنّ هناك يقيناً جديداً قد طبع على قلوبنا وحياتنا وجدّد من فعالية الإدراك الإنساني الذي يمنحنا حرية رفض ما يمكننا الاستغناء عنه ومالم يعد نافعاً. النص هنا يتغذّى على التناقض وعلى ضدية أساسية وهي يقين الالتفات الى عيوبنا وزيف ما نعيش فيه وعليه.

<u>الوعي الذاتي والجمعي:</u> وهو الوعي الذي يجمع التجارب التي يمرّ فيها الأنسان وفهم الدوافع وبين القيم الأخلاقية والاجتماعية ومحاولة التغلّب على العشوائي منها الذي لم يعد ملائماً للحاضر، والنصوص المختارة في هذا الجانب تتعلق بقدرة الشاعرات على التّماس المباشر مع الأحداث لأنّ الوعي في هذه المرحلة هو خلاصة

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-12
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

إدراك الأشياء والتفاعل معها لبلوغ غاية محددة وهي الوعي الهادف الذي ينير الذهن ليكون حاضنة ثقافية ناضجة بوعيها تتقبّل التجارب الجديدة (عبدالعزيز، ٢٠٢٣) ومن النصوص التي تناولت هذا المعنى نص الشاعرة نعمة حسن تقول فيه: (لا أذكر كم مرّة قُتلت في هذه الحياة/أنتظر أنْ أسمع صوت الصلاة/ الدّعاء يغير القدر/ في حياة أخرى أريد أن أصبح راقصة باليه/ عندما يحلّق الأطفال نحو السماء/ سأبتسم لهم كبجعة لا تعرف اتجاه البحيرة/ مشهد يجبرك على التصفيق/ أريد حذاء من قماش لامع كوجه خيمة/ ثوب أحمر لا تخيفه رصاصة /وأمي تجلس في الصف الأول تراقب الضوء حولي/كأني لا أموت ولا أنطفئ) (حسن ن.، ٢٠٢٢). التحوّل الذاتي هو عنوان هذا النص، فأن تُقتل أكثر من مرة في الحياة يحيلنا الى معتقد انتقال الروح من جسد الى آخر لغرض تطهيرها وفي ذلك إشارة الى أنّ الإنسان يحتاج الى أكثر من مرحلة لينضج وعيه، فالتحوّلات من جسد الى آخر هي ذاتها مراحل صحوة العقل ووعيه وهي ذاتها قفزات راقصة الباليه التي تشكّل بمجموعها مراحل صحوة مشابهة. ورقصة الباليه بعالمها المثالي وعلى الرغم من ارتباطها بالانضباط والدقّة والقوة النابعة من صرامة التدريب وصولاً الى لوحة جميلة مكتملة فإنها تعني أيضاً مشاعر إنسانية متمرّدة كالتعبير عن الغضب كما تعني التناقض بين السعي لبلوغ ذلك الجمال والواقع الذي يضع الحواجز أمام تطلعات الإنسان وهنا يلتقي الوعيان الذاتي والجمعي. ويبرز هذا النوع من الوعي بشكل آخر في نص هناء محمد حيث تقول: (متى يصدأ هذا الكون/ يخرج الورد بملابسه التقليدية/ ألبسه فستان الحنين/ ثم، أتحوّل لنافورة عمومية/ كلّ من مرّ بجانبها رمى قطعة معدنية/ لأعدّها في نهاية الأمر/ أقصّ بثمنها شعري/ أريد الرياح أنْ تفلتني/ ويتمسّك بيدي النسيان/ تمثال حرّ، في ساحة البلدة/ ونفترق أيها الاكتئاب/ سنلتقي على ضفّة الأحلام/ نغتسل بماء الغروب) (راشد، ٢٠٢٣، صفحة ٣٣) إنّ من علامات الوعي الذاتي أو الفردي هي إدراك موطن الخلل وتحديد الخطوة الأولى للبداية، فالشاعرة افتتحت النص بسؤال عن الكون وما فيه من حيوات وأحلام نسجها الإنسان وخاف عليها من النسيان أو الصدأ الذي يمثّل تهرؤاً وضعفاً وانعكاساً لكلّ حياة باهتة، فالوعي هنا جامع بين معاناة الفرد ومجتمعه وما فيه من تدهور لما نحمله من أحلام وأمنيات تأكل ببطء كلّ ما نحلم به ووأد لكلّ محاولة تغيير وتأكيد بأنّ كل ما نأمله مصيره النسيان (ويتمسك بيدي النسيان)، فالنسيان كما صوّرته الشاعرة أشبه بـ(التمثال) الذي يقف قوياً مواجهاً العواصف للبقاء حياً حتى ولو في الذاكرة لأنّ الذاكرة هي التي توقظ الألم والذي لا ينسى يتجاوز معاناة من ينسى بأنْ يقف ضعيفاً بإزاء من يدهس حلمه. هي دعوة من المرأة لأنْ لا يغمر النسيان أنفسنا لأنه بمثابة فخ يستدرجنا الى خطايا مقلِقة تبعدنا عن الحياة التي مثّلت لها الشاعرة برمز حركي يشير الى الذّات بخِصب آمالها وأحلامها فكانت (النافورة) خير صورة لذلك لأنها تجسيد للإبداع والطاقة الداخلية للإنسان الذي يطمح بأنْ تتجسّد أحلامه لتبدو كنافورة مليئة بالحياة. أما حنين السعداوي فتقول: (أحياناً أفكّر/ أنّ الحزنَ شيء نرتديه مثل معطف ثقيل/ لكنه شفاف/ لا يراه أحد سوانا/ وأحياناً/ أشعر أنني خفيفة جداً/ كأنني يمكن أنْ أطير لكنني لا أجرؤ على ذلك/لأن الطيران يتطلب أنْ نترك كلّ شئ وراءنا /وأنا أخاف أنْ أترك يدي في يد الهواء ثم لا أعود) (السعداوي، ٢٠٢٣) لم يعد الحزن يرتبط بسبب معين يخص الإنسان لأنّ بواعث الحزن اختلفت فبات ظاهرة معنوية ناتجة عن إنّ الإنسان لم يعد قادراً على العيش بالطريقة التي يحلم بها ولمْ يعد قادراً على تنفيذ ما يفكّر فيه ويرجوه هناك خيبة في إصلاح أيّ شيء واضطرار للسير خلف فكرة سائدة في المجتمع واطمئنان اضطراري سببه عدم القدرة على الإفصاح عما بدواخلنا(لكنه شفاف لا يراه أحد سوانا) وعدم القدرة على الرفض تقودنا الى حلم الطيران (لأنّ الطيران يتطلب أنْ نترك كلّ شيء وراءنا) والتحرّر من كلّ قيد عن طريق الخروج عن المألوف الذي وصل الى التعبير اللغوي بمعنى أنّ الحزن والخوف قد تحوّلا الى إطار شعري أو أسلوب شعري هدفه التحرّر من عبودية كلّ ما هو محدود من الزمان والمكان، والطيران رمز جمعي للتمرّد والارتفاع الى أعلى للبحث عن معان سامية بمعنى آخر هو إشارة لمطلب فردي وجماعي، وعلى الرغم من أنّ الخوف يجعل المرء صامتاً تابعاً لما يقوله الآخرون بافتراض أنّ مجتمعه يعرف دوماً ما هو السلوك الصائب، لكنّ هذا الصمت من جهة ثانية هو الأصل فالصمت يشبه الطيران في كونهما لغة متحرّرة من التجسيد هدفهما واحد وهو تبليغ الرسالة. ولأنّ كلّ إنسان يغادر مكانه فإنه لابدّ وأنه يحمل أحلاماً جديدة وحياة بصور مختلفة فالحياة الحقّة تبدأ من فكرة محلّقة جسّدها البناء النصي للقصيدة وهو يعكس هيكلية التمرّد على الوعي الأول للإنسان ويتجسّد هذا التمرّد في محاولة الخروج عن المجتمع ليتحول هذا الخوف تدريجياً الى وعي بضرورة

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-12
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

الخلاص، بمعنى إنّ الخوف هنا حالة ضرورية للانطلاق رغم أنه في الأساس الحاجز الأول والعائق الأهم (وأنا أخاف أنْ أترك يدي في يد الهواء ثم لا أعود) فالخوف يبدأ خفيفاً في حركته في الظلّ ثم يقوى شيئاً فشيئاً ويتجاوز الحدود ليصبح جزءاً من منظومة تعمل على إدراك الذات ووعيها ورغبتها في التغيير.

وفي إطار وعي مشابه لكن بمعنى مختلف تطالعنا سما أحمد بقولها:(في الساعة الخامسة والعشرين/تغادر فزاعات الحقول/تشبع العصافير وتطعم صغارها/تمتلئ الصوامع بالغلال/الأنهار بالأسماك/وتضئ الأنفاق المعتمة بالشموع/في الساعة الخامسة والعشرين/يعود الابن الضائع/والأب الغائب/تنبت للأطفال أرجل جديدة /وأيد جديدة يطلقون بها الطائرات الورقية (أحمد، د.ت، صفحة ٢٤) اختارت الشاعرة الساعة الخامسة والعشرين لأنه وقت لا يأتي وهو حلم صعب المنال فهو خارج الوقت التقليدي كالفكرة الخارجة عن المألوف، وقد احتشدت الرموز في هذ النص فالابن الضائع هو الحياة الجديدة أو الفكرة الجديدة والأب الغائب هو الوعي الذي سيحمي تلك الفكرة وينميها من دون خوف من غضب المجتمع وقد استخدمت الفزاعة رمزاً للتخويف للدلالة على تخويف كلّ مَن يحاول الخروج عن الوعي الجمعي لكنها في الحقيقة تحمل من الضعف الكثير وهذا لا يعني أنّ القيم والتقاليد التي يسير عليها المجتمع ضعيفة لكن يعني أنّ مَن يحارب الجديد لا ثقة له بما يملك من قاعدة يفترض بأنها قوية، إنّ فكرة النص تكمن في ضرورة اتحاد الوعيين الذاتي والجمعي لمواجهة الخوف والتحليق عالياً ولو ب(طائرات ورقية) فكلما طارت طائرة بحرية كلما مالت مع ريح الرفض وهكذا الى أنْ تهدأ الرّيح لتهبط بأمان وتحطّ أقدامها رويداً رويداً في الواقع فتنجح الفكرة في عرض رؤيتها بعد أنْ تؤكد أنّ لها مكاناً في هذه الحياة.

وتأتينا جيهان عمر بمعنى آخر لهذا الوعي في قولها: (أريد أنْ أكتب باسم مستعار/أختبئ خلف نفسي هذه المرة/ بستارة شفافة من الحرير الأبيض/ أقول أشياء حدثت وأخرى لنْ تحدث /لن يطلبني أحدٌ وقتها ليعاتبني/ ليخبركم كم أنا قاسية وبدون قلب/سأخبركم دون تردّد عن الشاعر البائس الذي يبكي كثيراً لو مسّته ريشة فنتجنبه كي لا يحتمي بالدموع/ أو المرأة التي لا أحد يفهم ما تكتبه، حتى هي/ سأحكي لكم عن المختلّين، عن الآبار التي حفروها ليقعوا فيها/ بدلاً من الارتواء بماءٍ عذب، طُمسوا بظلام أبدي/ سأكتبهم أيضاً بأسماء مستعارة وبلا معنى كي يتحسّسوا الحروف كعميان يعتمدون على حساسية الأصابع/ سأكتب عن الخوف وعن ممرات ضيقة يحفرونها تحت الأشجار للاختباء) (عمر، ٢٠٢١، صفحة ٨١) يعجّ النص بروح البحث عن الهوية والخروج من التناقض بين (الظاهر/الواقع) و(المخفي/ الواقع الداخلي) فامتلأ بمفردات التخفّي والرغبة في إخفاء الحقيقة والخوف من مواجهة كلّ ما هو جديد أو خارج المألوف (استعارة، خلف نفسي، تارة، البئر، الظلام، الخوف، الممرات الضيقة) لكن هذا الجديد فيه من الحكمة والنور ما يجب المحافظة عليه باختيار الوقت الملائم للإعلان عن خروجه من مخبئه ولابدّ أنْ نذكر أنّ هذه الرغبات التي تقبع خلف ستارة مهمتها حجب نور الفكر الجديد ليس خوفاً من المجتمع بل حماية مولود يجب صقله ليظهر لائقاً بالمجتمع الذي أفرزه وهنا يكمن تآزر الوعيين الذاتي والجمعي وهما يهيئان لمرحلة انتقالية تنمو فيها الفكرة نمواً متعافياً من هنا كانت استعارة البئر بعمقه والحكمة المختبئة فيه خير تعبير عن الفكرة التي تريد الشاعرة إيصالها فلن يعين استخراج(الماء/الحياة)إلا ذلك (الدلو/وعي الإنسان الحرّ) فهو الوسيلة لإخراج عمق المعرفة، فكما أنّ البئر هو مصدر الماء فإنّ الإنسان الواعي هو مصدر الحكمة والمعرفة الحقّة.

نتائج الدراسة

إنّ من أهم ما توصلت اليه هذه الدراسة من نتائج أنّ الوعي الجمعي بات له مكانة واضحة في شعر المرأة العربية فقد تعدّدت أشكاله وأنواعه في نصوصها فمنها ما تناول دوافع هذا الوعي وأسبابه وقد أوردنا النصوص التي توضح هذه المرحلة المهمة لأنها تشكل نقطة البدء ثم ادراك المشاكل التي تواجه الواقع وتستدعي النهضة الفكرية فظهرت لنا نصوص فيها قوة التحدي مغايرة لما ألفناه من شعر المرأة العاطفي والرومانسي، وهذه المغايرة تكمن في نضجها ووعيها فكانت نصوصاً تليق بالمهمة التي اضطلع بها تفكيرها لأنّ الإدراك يتطلّب يقظة العقل ليتمكّن من مواجهة الأفكار القديمة ويبدلها بما يلائم الواقع ولم يحصل ذلك إلّا في مرحلة أخرى من مراحل الوعي الجمعي وهو التعاطف مع حقوق الآخر سواء من احتفظ بمفاهيمه القديمة واحترام

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-12
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

تمسكّه بها وانتظار تقديره للفكر الجديد والاعتراف بأحقية المرأة في المجاهرة بتجاربها الناضجة في الفكر وتأييد التغلّب على كلّ قديم لم يعد صالحاً للحياة ومشاركتها التفتح على الحياة بإدراك ووعي جديدين.

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

أفياء الأسدي. (٢٠٢٢). *بكعبي العالي أنام*. بغداد.
الشريف الرضي. (١٩٩٥). *ديوان محمد بن الحسين الشريف*. (شرح يوسف فرحات، المحرر) دار الجيل.
انجيل الشاعر. (١٩ ١٠، ٢٠٢٤). *صحيفة حفريات*.
ايميل دوركهايم. (د.ت). *تقسيم العمل الاجتماعي* (المجلد ٢). (حافظ الجمالي، و اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، المترجمون) بيروت، لبنان: المكتبة الشرقية.
بليغ حمدي اسماعيل. (٢٥ تموز، ٢٠٢٣). قانون الهيمنة على الوعي الجمعي. *صحيفة الصحيفة*.
تيودور أدورنو، و ماركس هوركايمر. (٢٠٢٣). *جدلية التنوير، شذرات فلسفية* (المجلد ٢). (جورج كتورة، المحرر) المانيا: دار الكتاب الجديد المتحدة.
جيهان عمر. (٢٠٢١). *مجموعة (حين أردت أن أنقذ العالم)*. القاهرة : دار المرايا للإنتاج الثقافي.
حنين السعداوي. (٢٤ ٨، ٢٠٢٣).
خديجة خزعل. (٢٠٢٣). *كتابات في حضرة الشعر*.
رؤوف الحناوي. (٢٠٠٩). *اللاوعي الجمعي*. الدار العربية للعلوم ناشرون.
ريتا الحكيم. (٢٠٢٣). *مجموعة الموت أنيق حين يقف أمام الكاميرا، كتابات في حضرة الشعر*.
زاوي محمد. (١٥ ٤، ٢٠٢٢). سرقمة عاشور/ التحولات المعرفية في مفهوم الأدب النسوي، مقاربة ابستيمولوجية. *المجلة العربية للأبحاث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، ٣*.
زكية المرموق. (اذار، ٢٠١٩). *مجلة تامرا اتحاد الأدباء والكتاب في ديالى*.
ساندرا شيندلر. (١ ٧، ٢٠٢٣). *نبات الأغاف هبة من الآلهة*. (Medium.com، المحرر) مي أبو جلود.
سما أحمد. (د.ت). *مجموعة (لأني أحب) قصائد نثرية* (المجلد ١). مكتبة مصر الجديدة.
سوزان بلاكمور. (٢٠١٥). *الوعي* (المجلد ١). (مصطفى محمد فؤاد، المترجمون) مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
صبيحة الشيخ داود. (١ ١، ٢٠٢١). إشراقات الوعي النسوي. *صحيفة الجديد*.
صدوق نورالدين. (٣ ٥، ٢٠١٧). في معنى الكتابة الأدبية. *صحيفة القدس العربي*.
عمر اسبيتان. (٢٠٠٩). *الوعي والإدراك*. دبي: دار أشجار.
غوستاف لوبون. (بلا تاريخ). *سيكولوجية الجماهير*. (هاشم صالح، المترجمون) دار الساقي، مجموعة الفكر الغربي الحديث.

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-12
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

فرح دوسكي. (آذار، ٢٠١٩). *مجلة تامرا*، ٦ .
فليحة حسن. (٢٠٢٢). (Faleehahassan.wordpress.com، المحرر)
لطيفة حسيب القاضي. (١٢ مايو، ٢٠٢٥). تاثير الأدب العربي على تشكيل القيم والمبادئ في المجتمع. *مجلة الفضاء الحر*.
مارتن هيدجر. (بلا تاريخ). *الكينونة والزمان*. (اسماعيل المصدق، المحرر، و فتحي المسكيني، المترجمون) مطبعة علي المولى.
محمد بني يونس. (٢٠٢٠). *سيكولوجية الإحساس*. مركز الكتاب الأكاديمي.
محمد زرّوق. (١٤ ١١، ٢٠٢٣). *جريدة عُمان*.
محمود أبو زيد. (٢٠٠٩). *الوعي بالمجتمع*. دار غريب للطباعة والنشر.
مروان ياسين الدليمي. (٢١ فبراير، ٢٠٢٥). الوعي الجمعي في عصر مابعد الحداثة. *صحيفة القدس*.
مروة عادل. (١ ٨، ٢٠٢٣). *صحيفة أخبار اليوم*.
ملحة عبدالله. (٧ مارس، ٢٠١٥). المرأة وتزييف الوعي. *صحيفة الوطن*.
ميادة المبارك. (٢٠١٨). *مجموعة (لك تفاصيل المطر)* (المجلد ١). سوريا: دار أمل الجديدة للطباعة والنشر.
نعمة حسن. (٤ مايو، ٢٠٢٢). *صحيفة بيت النص*.
نور درويش. (٢٠٢٣). *كتابات في حضرة الشعر*. (https://www.facebook..com، المحرر)
هناء محمد راشد. (٢٠٢٣). *مجموعة (ملاذ سريالي)* (المجلد ١). (Alketaba.com، المحرر) مكتبة ابن خلدون.
وجدان عبدالعزيز. (٢١ ١، ٢٠٢٣). الوعي القصدي في الادب. *جريدة الصباح*.
Afiaa Al-Asadi (2022). I Sleep in My High Heels. Baghdad.
Al-Sharif Al-Radi (1995).
The Poet's Bible (19 October 2024). Hafriyat Newspaper.
Emile Durkheim (n.d.). The Division of Social Labor (Vol. 2). (Hafez Al-Jamali and the Lebanese Committee for the Translation of Masterpieces, Translators). Beirut, Lebanon: Al-Maktaba Al-Sharqiya.
Baligh Hamdi Ismail (July 25, 2023). The Law of Domination over Collective Consciousness. Al-Sahifa Newspaper
Theodor Adorno and Marx Horkheimer (2023). The Dialectic of Enlightenment, Philosophical Fragments (Vol. 2). (George Kattoura, Editor). Germany: United New Book House.
Jihan Omar (2021). (When I Wanted to Save the World) Collection. Cairo: Dar Al-Maraya for Cultural Production. Hanin Al-Saadawi. (August 24, 2023).
Khadija Khazal. (2023). Writings in the Presence of Poetry. Raouf Al-Hanawi. (2009). The Collective Unconscious. Arab Scientific Publishers.
Rita Al-Hakim. (2023). The Collection "Death is Elegant When It Stands in Front of the Camera," Writings in the Presence of Poetry.
Zawi Muhammad. (April 15, 2022). Sarqama Ashour/Cognitive Transformations in the Concept of Feminist Literature: An Epistemological Approach. The Arab Journal for Research in the Humanities and Social Sciences, 3.
Zakia Al-Marmouk. (March 2019). Tamra Magazine, Union of Writers and Authors in Diyala.

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.1-12
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص ١-١٢
الجامعة المستنصرية

ISSN:0258-1086

Sandra Schindler. (August 1, 2023). Agave Plant: A Gift from the Gods. (Medium.com, editor) Mai Abu Jaloud.

Sama Ahmed. (n.d.). (Because I Love) Collection of Prose Poems (Volume 1). Heliopolis Library.

Susan Blackmore (2015). Consciousness (Volume 1). (Mustafa Mohamed Fouad, Translators). Hindawi Foundation for Education and Culture.

Sabiha Al-Sheikh Daoud (January 1, 2021). Insights into Feminist Consciousness. Al-Jadeed Newspaper.

Sadouk Nourredine (May 3, 2017). On the Meaning of Literary Writing. Al-Quds Al-Arabi Newspaper.

Omar Isbitan (2009). Consciousness and Perception. Dubai: Ashjar House.

Gustave Le Bon (undated). The Psychology of Crowds. (Hashem Saleh, Translators). Dar Al-Saqi, Modern Western Thought Group.

Farah Doski (March 2019). Tamra Magazine, 6.

Faliha Hassan (2022). (Faleehahassan.wordpress.com, Editor)

Latifa Hassib Al-Qadi (May 12, 2025). The Influence of Arabic Literature on the Formation of Values and Principles in Society. Free Space Magazine.

Martin Heidegger (undated). Being and Time (Ismail Al-Musaddiq, editor, and Fathi Al-Maskini, translators). Ali Al-Mawla Press.

Muhammad Bani Younis (2020). The Psychology of Sensation. Academic Book Center.

Muhammad Zarrouk (November 14, 2023). Oman Newspaper.

Mahmoud Abu Zaid (2009). Awareness of Society. Gharib Printing and Publishing House.

Marwan Yassin Al-Dulaimi (February 21, 2025). Collective Consciousness in the Postmodern Era. Al-Quds Newspaper.

Marwa Adel (August 1, 2023). Akhbar Al-Youm Newspaper.

Malha Abdullah (March 7, 2015). Women and the Falsification of Consciousness. Al-Watan Newspaper.

Mayada Al-Mubarak (2018). Collection (You Have the Details of the Rain) (Volume 1). Syria: Dar Amal Al-Jadida for Printing and Publishing. Ni'mah Hassan. (May 4, 2022). Bayt al-Nass Newspaper.

Nour Darwish. (2023). Writings in the Presence of Poetry. (https://www.facebook.com, editor)

Hanaa Muhammad Rashid. (2023). (Surreal Refuge) Collection (Volume 1). (Alketaba.com, editor) Ibn Khaldun Library.

Wajdan Abdulaziz. (January 21, 2023). Intentional Consciousness in Literature. Al-Sabah Newspaper